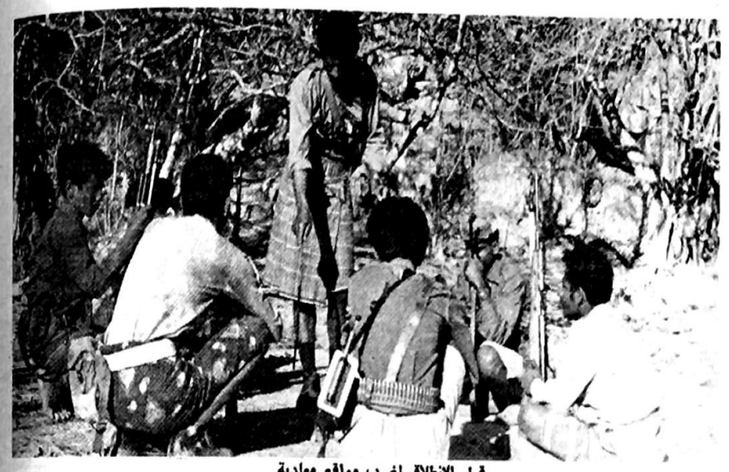

قبل الانطلاق لضرب مواقع معادية

التحدّيات التي تواجهها الثورة العُمانيّة والموقف المطلوب..

ثلاثون الف جندي ايراني في عُمان هدفهم ضرب الثورة !

سرّ "الانتصارات" المزعومة لقوّات قابوس ؟

روجت اجهزة الاعلام الرأسمالية وكذلك اجهزة الاعلام العربية الرسمية ، اخبارا مفادها ان ثورة الشعب العربي في عمان قد اخمدت وان السلطات العمانية احتفلت باحتلال اخر موقع من مواقع الثوار ! وفي الوقت نفسه لاحظ المراقبون ان تصريحات صحفية متضادة ـ وان كانت غير مباشرة ـ قد نشبت بين المسؤولين الايرانيين وزملائهم السعوديين حول التواجد الايراني في عمان . مما يشير لأنين السعودية المبتهة لاحلال قواتها في مواقع القوات الايرانية .

فما هي حقيقة الوضع في عمان ؟

حقيقة الوضع في عمان واهداف الحملة العسكرية الاخيرة

ولكن المطلعين على حقيقة الوضع في عمان والعارفين بمدى عمق الجذور التي ضربتها ثورة عمان بين الجماهير خلال سني كفاحها المرير الاحد عشر ، يدرك جيدا ان هذه التصريحات ليست سوى دعاية غبية للاستهلاك السياسي حسب اسلوب النازي غوبلز القائل : « اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس ! » فالمتتبع لنشاطات الثوار وما الحقوه بالقوات الغازية الايرانية والاردنية والبريطانية من خسائر في الارواح والمعدات سيهزأ بهذه « التمنيات» الرجعية ...

لقد جاءت هذه التصريحات الملاحقة في اعقاب الحملة العسكرية الكبرى التي بدأتها القوات الاجنبية بتاريخ ١٦ ـ ٩ ـ ٧٥ وكان رأس حربتها جيش ايراني قوامه اثني عشر الف جندي ! ويبدو ان الحملة العسكرية هذه استهدفت :

* رفع الروح المعنوية للجنود الايرانيين بعد سلسلة الهزائم المنكرة التي لحقت بهم على مدى سنتين من القتال ضد اولئك « المتوحشين » (حسب وصف الشاه للثوار العمانيين) خاصة وان الشاه كان قد وضع كل آماله بجيشه الذي يسعى لتهيأته كما قال في وقت سابق ، ثاكبر خامس جيش في العالم ، مزود بالخبرة الامريكية المكتسبة من فيتنام ، ومجهز باحدث الاسلحة والمعدات ، احلام الشاه كانت ، انه خلال اسبوعين سيقضي على الثورة ! ولهذا كان الهدف الاساسي لهذه الحملة تحقيق انتصار عسكري حاسم باي ثمن كان ، يكون مبررا لتلك الخسائر الايرانية الجسيمة ، التي اثارت قلقا واسعا بين صفوف الجماهير ، رغم ادعاء السلطات الايرانية للويهم ، بانهم ضحايا المناورات العسكرية وحوادث الطرق ! (وهو اسلوب مشابه تماما للاسلوب الاسرائيلي في تمرير خسائره على المواطنين).

* خلخلة ميزان الصراع لصالح قابوس وحلفائه في المنطقة المحررة ، واستثمار ذلك معنويا وسياسيا لصالح القوى الاجنبية مجتمعة ...

* ايجاد مراكز ثابتة للقوات الايرانية بالقرب من حدود اليمن الديمقراطية هدفها التصدي للثورة، وقطع طرق تموينها مع اليمن .

* ولعل احد اهداف الحملة العسكرية ، استفزاز اليمن الديمقراطية من خلال قصف منطقة حوف وتهديدها بالردع ، وياتي هذا التحرك مترافقا مع التحركات على حدود الاخيرة من جهات شمال اليمن والسعودية ...

الاهداف السياسية للحملة العسكرية

وانا كانت تلك الحملة العسكرية ذات اهداف محددة ، فقد كان لها اهدافا سياسية بعيدة المدى في المنطقة ، ابتدات قبل هذه الحملة العسكرية ورافقتها حتى الان ، اذ كثرت التصريحات الرسمية الايرانية والعمانية عن قرب انتهاء الثورة ، رافقتها تاكيدات بريطانية لها خلال زيارة وزير خارجية بريطانيا ـ كالاهان ـ الاخيرة لمسقط ، فقد ادعى بانه « مسرور جدا للنجاحات التي تحرزها القوات « العمانية » ! في مناطق القتال » ...

ويبدو من خلال كل هذا الضجيج الاعلامي الذي تروجه اكثر من اذاعة عربية وصحافة عميلة ، ان الهدف الحقيقي لهذه الحملة ، هدف سياسي تضليلي يمكن تلخيصه بما يلي :

*** ان انهاء الثورة اصبح ضرورة آنية، باعتبارها بؤرة مشتعلة في منطقة ما عادت تحتمل استمرارها ، ولان هذه الثورة بحكم تاثيرها السياسي باتت تهدد العديد من المشاريع الامبريالية فيها ... فمنطقة الشرق الاوسط لها الاهمية الاولى في هذه المشاريع ، كما اوضح اهميتها كيسنجر اثناء استقباله لقابوس في نيويورك قائلا :**

« ان امن العالم الحر يعتمد على امن هذه المنطقة » !

* النجاحات التي احرزتها الامبريالية الامريكية، جابهت بعض الصعوبات بسبب تعقيدات الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، ولكنها في الخليج وجدت الطريق سهلا لتحقيق مشاريعها . فالمنطقة مطوقة : برجعيتين ـ عربية وايرانية ـ على ضفتيها ، وعلى هذا فقد سارعت الامبريالية والرجعيتين لتثبيت وضع الرجعيات الضعيفة وشدها لبعضها البعض .

* لقد كان لشاه ايران من خلال حملته العسكرية ، هدف سياسي ، الا وهو انقاذ سمعة جيشه لدى حلفائه الكبار ، حول امكانية بقائه كبديل عسكري لاية قوة اخرى ، كما يحاول ان يظهر للاطراف الخليجية بانه اقدر على تحقيق ما وعد به وانه لا يزال سيد المنطقة وشرطي الخليج !

* هنالك شعور عام بان قابوس قد استهلك او استنفذ دوره ، وان الاوضاع العمانية تتجه من سيء الى اسوأ ، فالمصاريف العسكرية تبلغ ٧٩٪ من الميزانية العامة ، وكذلك صرفياته المالية ، هذا عدا ما يتقاضاه من معونات بريطانية وسعودية وايرانية وخليجية اخرى ، والتي تسهم كلها في دعم وضعه المهزوز والمعرض للانهيار ، فقد ترددت اخبار نشرتها صحيفة الانوار البيروتية ونسبتها الى مصادر دبلوماسية ، الى احتمال حدوث تغيير في قمة هرم السلطة واستبدال قابوس باخر من افراد عائلته ! لذلك نجد ان قابوس اراد من خلال مسرحياته الاخيرة والتي اعلن فيها عن انتهاء الثورة ، اراد استباق الزمن كثيرا ، بهدف اقناع بريطانيا بانه لا يزال رجلها الذي يمكن الاعتماد عليه ويجب اعطائه فرصة زمنية اخرى ليثبت شطارته !

ولقد استخدم السفراء العرب في عمان في الحملة الدعائية السياسية ، فقد دعيوا كما قال راديو السلطنة وطهران ولندن ، الى مادبة غداء في « فلكوت » ولبى هؤلاء دعوة السلطان ، وكانت الحفلة اشبه بعرض فيلم دعائي في الهواء الطلق ، فهذه المنطقة الجبلية الوعرة لا يستطيع اي من السفراء العرب بكروشهم الثقيلة المنتفخة الوصول اليها ، وهي التي لم يصلها اي من الجيوش الاجنبية المتواجدة في عمان ، ويبدو ان تلك الحفلة الدعائية اقيمت في احدى معسكرات قوات قابوس ، وادعوا انها صلكوت !

كما ان الحملة التي مهدوا لها بقصف جوي وبحري وبري كثيف للمناطق المحررة المتاخمة لحدود اليمن ، وتفخيم السلطنة الاعلامي لضرب منطقة حوف ، كان الهدف منه جر اليمن الديمقراطية للرد مباشرة على هذا الاعتداء ، في وقت كانت جامعة الدول العربية تعقد اجتماعا لها في القاهرة لبحث القضية العمانية ، والايحاء للدول العربية والراي العام ، بان احد عشر سنة من الكفاح المسلح المرير ، مجرد مناوشات حدودية بين قوات السلطنة والقوات اليمنية ! تمهيدا لتدخل سعودي .

* وهنالك هدف سياسي اخر للحملة العسكرية ، من خلال محاصرة الثورة ، اجبارها على القبول بما هو متبقي كاهون الشرين ! ولكن ما كان دوما حساب البيدر مطابق لحساب الحقل، فاستمرت الثورة وتصاعدت عمليات الرد الثوري .

لقد استخدم قابوس والايرانيون العقول الالكترونية في حسابات حربهم هذه ، (كما استخدمها الامريكان من قبل في فيتنام) ، ويبدو ان هذه العقول ضحكت على ذقن قابوس والايرانيين والانجليز ، فالثورة التي تأصلت بين الجماهير لا تنطبق عليها هذه الادوات .

كيف تبدو الصورة في ساحة القتال ؟

وانا كانت اهداف الحملة العسكرية والسياسية تبدو واضحة من خلال طبيعة التحركات الجارية الان ، فما هي حقيقة الوضع في عمان ؟؟

بدات القوات الايرانية هجومها الانف الذكر بقصف جوي مركز متبعة سياسة الارض المحروقة ، وبنفس الوقت كانت البحرية الايرانية تقصف الساحل الجنوبي من منطقة « ريوت » حتى الحدود الساحلية لليمن الديمقراطية ، ومعها كانت الطائرات العمودية من طراز سيكورسكي واوغستابل تقوم بعمليات انزال ضخمة على المناطق المحررة ، محاولة اقامة مراكز لها لقطع خطوط التموين القادمة من اليمن الديمقراطية، متبعة بذلك اسلوب الولايات المتحدة الفاشل في قطع خطوط التموين من فيتنام الشمالية .

شن الهجوم على محورين اساسيين :

* من « صبروت » باتجاه الجنوب نحو البحر.

* ومن « ربعوت » الى حدود اليمن على الساحل .

وبنفس الوقت كانت القوات الايرانية المرابطة في شمريت تحاول التقدم شمال المنطقة المحررة الغربية . لقد بلغ مجموع القوات الايرانية المتواجدة في عمان ثلاثين الف جندي ، اشترك منهم اثنا عشر الف في الهجوم على المنطقة الغربية ، ويبدو ان

القسم المتبقي وضع احتياطا للشق الثاني من الهجوم ، الا وهو حساب اليمن الديمقراطية . ولقد استطاعت هذه القوات بالفعل من التمركز في بعض المناطق بشكل مؤقت ومتدرج .

فقد تصدت قوات الثورة العمانية ببطولة وثبات غاليين لهذا الهجوم الواسع .

وفتحت وطأة الهجمات الجريئة لجيش التحرير الشعبي وحصاره للعديد من مراكز القوات الايرانية وخاصة التي يتم تموينها بالطائرات ـ ابتداء من الخبز والماء وانتهاءا بالعتاد الحربي ـ اضطرت القوات الغازية الايرانية لاخلاء العديد من مراكزها بعد ان دمر الثوار فعليا بعضها كما جرى في شمال « صلكوت » و « هوكر هنتر » و « جاكوار »، و « سيكورسكي » و « اغوستا بل » ، وكشف الطيار الايراني الاسير برويز اشرفيان بعضا من خسائر الايرانيين ، وقدرة الثورة على تلقين العدو الغازي دروسا لن ينساها ...

هذا وفقدت القوات الايرانية المئات من جنودها وضباطها الذين تناثرت جثثهم في المنطقة بلغ عددها ما يقارب ٧٠٠ قتيل واضعاف هذا الرقم من الجرحى ، بينهم العديد من الطيارين الايرانيين ، هذا واستولت قوات جيش التحرير والميليشيا الشعبية على العشرات من قطع المدفعية والمئات من المعدات والاسلحة الخفيفة الاخرى ، كما استولت على بعض الوثائق الهامة سيتم كشفها للراي العام العربي والعالمي بعد فترة وجيزة .

■■

رد الثورة على مخططات العدو

لقد كانت الثورة واعية كليا لمجمل مخططات العدو ، وتحركاته السياسية والعسكرية ، وحذرت منها الدول العربية وحركات التحرر ، ومن تابع صحيفة « صوت الثورة » والبيانات الاخرى يجد توقعات لهذا الهجوم ، ولهذا فقد اتخذت كافة الاستعدادات المناسبة للرد بمرونة حسب تكتيكات حرب العصابات في تلك المناطق الوعرة ، ولعل خسائر العدو العسكرية ، منذ ١٦ ـ ٩ ، اي منذ بداية الحملة العسكرية الاخيرة وحتى الان تشير بوضوح الى هزيمة العدو ، فقد اسقطت الدفاعات الارضية حوالي اربعين طائرة مقاتلة وعمودية من طراز « ستراينك ماستر » و « هوكر هنتر » و « جاكوار »، و « سيكورسكي » و « اغوستا بل » ، وكشف الطيار الايراني الاسير برويز اشرفيان بعضا من خسائر الايرانيين ، وقدرة الثورة على تلقين العدو الغازي دروسا لن ينساها ...

هذا وفقدت القوات الايرانية المئات من جنودها وضباطها الذين تناثرت جثثهم في المنطقة بلغ عددها ما يقارب ٧٠٠ قتيل واضعاف هذا الرقم من الجرحى ، بينهم العديد من الطيارين الايرانيين ، هذا واستولت قوات جيش التحرير والميليشيا الشعبية على العشرات من قطع المدفعية والمئات من المعدات والاسلحة الخفيفة الاخرى ، كما استولت على بعض الوثائق الهامة سيتم كشفها للراي العام العربي والعالمي بعد فترة وجيزة .

■■